صلاة وتسليم مع اليمن سرمدا | على المصطفى من دونه الفضل والوله
يقيني رسول الله ما ساءني منا | وفي قادم ما قاسى له كل ذي جلد
رسول شفيع قد كفاني الذي قلى | ومن أم خفض لا يفارقه الكمد
به الي أن الله ربي ومالكي | ولست إلا في من يجاريه الصمد
إذا أمني ضر واحتجت أدعه | ومن لم يكن مني فلا شك قد كند
لمن جاد لي بالأمن والبشر والرضى | محبتي وعتقي قد بغى فبان عنده
على المصطفى أنسى سلام مكرم | بآل وأصحاب كفوني الذي صدد
بمدحي رسول الله فارقت غربة | وفي ساور فاما له الدهر نقده
إذا ما ذكرت المصطفى سر باسما | عليه سلاما من به كف من جحد
دعاني إلى مدح المصطفى محمد | عليه سلام الله ان لان ذو العند

ولما مكثت في ذلك الفلك المشهور دون امتحان يومئذ فتن
كل مشهور لكوني خارجا من أهلي وإخواني ودهور لوجه
من يجود لي في كل موضع مكثت فيه بالخبور صار أهلها
يدورون حولي ويتعجبون من فعلي وقولي فلما نلت
صاحب السفينة في الكتاب الذي بعث به إليه الأمير
أعاذني منه بقدرته عظمته ذاته ومن كل ما لم يذ و الأمور
غضب غضبا شديدا وأنا حينئذ أقول قولا سديدا أو بسبب ما رأى

فكتب ذلك الأمير الذي كان بيده الأمور أمرا بإخراج
متاعي من البيت الذي كنت فيه بعدما وجدت فيه كل ما
هنالك أصلحه وأخرجوني والمتاع من ذلك البيت إلى موضع
صرت فيه مثل الميت لغربتي ولفراقي كل ما كنت أعرف
وكل واحد يأتيني ويستهزئ وينصرف ويقول أن بي فترة
وثبت الي وكل واحد يضحك ويظن أنه ينكب علي وما زالت
البقرة كأن لها أجنحة بإذن من انتفع لي منه وفضله
فذكرت الله هنالك ثم شكرته تبارك وتعالى على ذلك
ولما مكثت هنالك أياما وأصلي الصلوات الخمس فيأتيني
أتاني رئيس أهل السفينة بروض واسطتي صاحب المدينة
صلى الله تعالى عليه بآله وصحبه وسلم وبارك
وعلى آله وصحبه بلا مشارك وقال أنت مظلوم وصار
كل من له عقل يهجو المتسبب ويلوم وأتاني نبيهم
المسمى به كتوره وأنا حينئذ مقهور مظلوم مستور
وقال أنا أحبك وأعينك كل عون بتسخير المعبر الذي
يجوه بالتصرف في الكون وأدخلني الله تبارك وتعالى
في أفضل البيوت هنالك له الحمد والشكر والمنة

على جميع ذلك وبعد ذلك أتاني شاب نصراني من أهل الفلك
وأدخل في قلبه حب ذاتي ذو الملك وصار يخدم لجنابي
خدمة المريد بروياتي بكل ما احتجت إليه برزق ملك
يوم الدين فبان لي حينئذ سر قوله تعالى إن الله يرزق من يشاء
بغير حساب فمكثت في ذلك البيت بالذكر والشكر
والاحتساب ليلا ونهارا حتى خرجنا من السفينة التي بعد
خروجي منها إلى تلك الجهات لم تركب ولم تزل حتى غرقت
كلها في الجهات التي توجهت إليها تنكب ولم يكن خروجي
منها خروج حرج بفضل الله تبارك وتعالى الخبير البحر بس
مرج تتمة في ذكر بعض ما وقع لي في تلك السفينة
التي جاء بها لي في تلك السنة صاحب المدينة أول ما وقع
لي بعد خروجي من انه كان التي خرجت من بيتها الفيح
بالأذكار مملا فأتى عند الجزيرة المسمى بكناكري واحدا
ممن لا يتوب إلى الله تبارك وتعالى ولا يترك المناكر
ووجد في يدي كتاب الله الكريم الذي يهب الله تبارك
وتعالى لي فيه كل ما أروم وقال لي يا شيخ ناولني ما في يدك
من الكتاب وهو متنصر لا يهاب العذاب ولا العتاب وجعلته

في يده الخاتمة فأمرا فيما ينبغي حاله من الناي المالد

فأول ما تلاه ذلك العبد المنتصر في كتاب من من استعان

به ينتصر قوله تبارك وتعالى سبحانه وهو الذي من استعان

به أعانه ﴿بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون

الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن

العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم

آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم

حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله

جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فإن

كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان

للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم

من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل

الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾ وبعد ما وفق ذلك

المنتصر على هذه الآيات المباركة أيقنت بأن بعضها

عليه وحده في ذلك المجلس بلا مشاركة وبأن آخرها

في ذلك المجلس لي وحدي وهو حينئذ ذو استهزاء بي

ملازما الجمع ثم بعد انتقالنا من ذلك المجلس المفتشي

لاسرارنا

لأسرارنا أتاني واحد من مسلمي أخيارنا وأبرارنا وطلب
مني بحسن لطفه بي وصيته بعد إكرامه إياي بأنواع
الإكرامات المرضية فقلت له العلوم النافعة كلها
في لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه وآله وصحبه
سلام الله وقد بشرته بقولي وهو جالس حولي

فكل ذي توجه لغير من ... له الأمور والبرايا في الزمن
فليس ما توجه لفائده ... ونفسه لباب نار قائده
ومن توجه له بغير ما ... أتى به من اصطفى مكرما
سيدنا محمد صلى علاه ... في آله والصحب من أنجى علاه
فإنه لا يغني غير الندم ... يبوء بالنار وزلت القدم

فلما بينت له معنى لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم وبارك
تبينا شافيا في مجلس ساولي فيه مواهبه من جهة شيء
ما لم يشارك رحمة الله تبارك وتعالى ورجع إلى الجزيرة
وتركني في السفينة ذات الأمتعة الكثيرة اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل انما الأعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى وفي الحكم من طلب الأمر وجد وجد ومن
قرع الباب ولج ولج وفيها من امسك عن الفضول عد من ارباب العقول
وفيها من لا ينجد نفسه لا يرضى ربه وفيها من فعل ما شاء
لقي ما ساء وفيها من لازم مجاهدة نفسه فاز عند حلول رمسه
وفيها من تابع الرسول نال خير سول وقد جامع هذه الحكم
بيتا واحدا في هذا المعنى وهو

| | |
|---|---|
| وكل من صام عن الرذائل | فانه يفطر بالفضائل |
| **مبارك الابتداء** | **ميمون الانتهاء** |

ولنا ايضا زيادة فيضا بيت اخر في هذا المعنى بنظم معنى
قول شيخه رضي الله تعالى عنه وهو

| | |
|---|---|
| دولة الباطل ساعة | ودولة الحق الى الساعة |
| الحق ثابت واما الباطل | وان علا فزاهق وسافل |

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
قال ابن شيخه الخ لا يحمد في نفسه سوى اسمه محمد

الحمد لله الذي قد يسرا
معاني وكان لي ونصرا

سبحانه ربا كريما جادا
لي بما الشكر له قد فادا

وهو الذي جعل حسن الأدب
يخفي جهالة وقبح نسب

وخص أهل العلم والآداب
بالفوز بالصواب والثواب

ثم الصلاة بسلام رائق
على الذي ارتقى على البراق

سيدنا الداعي إلى الخلاق
بأحسن الأدب في الأخلاق

محمد وآله السباق
وصحبه الحاوين فضل السابق

فأثبتوا النصح بلا إشفاق
إذ ملكوا النفوس باسترقاق

فأتلفوا الأموال بالإنفاق
بلا رياء الناس والنفاق

ووثقوا بالنافع الرزاق
توكلا عليه في الأرزاق

كانوا إلى الأخرى ذوي انطلاق
إذ واجهوا الضرة بالطلاق

لم يتركوا لذعر او إملاق
أمر امر المرء بر الخلاق

بل ثبتوا في الأمر بالأشواق
لم يلههم عنه غنى الأسواق

وكسبوا أجنة الآفاق
بالعلم والعمل والوفاق

أكرم بهم من سادة حذاق
حازوا العلا وتم من المذاق

عليهم رضى به الآفي
من اختص سيادة الإطلاق

محمد أصلي عليه الباقي
وآله وصحبه الأسباق

هَذَا أَوَانُ الْيَوْمِ ذُو إِجَابَهْ ... بَعْضُ الْمُرِيدِينَ ذَوِي الْإِنَابَهْ
فَطَلَبُوا نَظْمًا حَوَى تَأَدُّبَا ... لِيَتَأَدَّبُوا وَذَاكَ وَجَبَا
إِذْ كُلُّ مَنْ بِغَيْرِهِ رَامَ اتِّبَاعْ ... فَإِنَّهُ يُحْرَمُ فَوْزًا وَانْتِفَاعْ
وَهُوَ فِي الدَّارَيْنِ خَيْرُ كَنْزِ ... وَخَيْرُ مَا اعْتَزَّ بِهِ ذُو عِزِّ
لِأَنَّهُ الْمُنَوِّرُ الْجَنَانِ ... كَمَا يُقَرِّبُ إِلَى الْجِنَانِ
وَيُوجِبُ الْمَدْحَ لَدَى الْجِيرَانِ ... كَمَا يُبْعِدُ عَنِ النِّيرَانِ
فَقُمْتُ مُسْرِعًا إِلَى الْجَوَابِ ... وَأَرْتَجِي الرِّضَى مَعَ الثَّوَابِ
مَضْمُونُهُ نَشْرُ الْوَلِيِّ الْحَاجْ ... وَأَرْتَجِي بِهِ قَضَاءَ الْحَاجْ
لِجَمْعِهِ مَعَ اخْتِصَارٍ جُلَّ مَا ... فَرَّقَهُ الْمُصَنِّفُونَ الْفُهَمَا
وَكُلُّ مَا قَلَّ بِالِاكْتِفَاءِ ... خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ فِي الْعَنَاءِ
نَظَمْتُهُ نَظْمًا حَوَى الْمَنَافِعَا ... بِفَضْلِ مَنْ وَحَّدَهُ أَنْ يَدًا وَفَعَا
لَعَلَّنِي أَحْوِي بِهِ الرِّضْوَانَا ... وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ وَالْغُفْرَانَا
عَلَيْكُمُ يَا مَعْشَرَ الطُّلَّابِ ... ثُمَّ عَلَيْكُمْ بِذَا الْجَوَابِ
فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ ... مَا سَيَقُودُكُمْ إِلَى الصَّوَابِ
فِيهِ مِنَ الْإِرْشَادِ وَالْإِفَادَهْ ... مَا لَا يُمَلُّ مِنْهُ ذُو إِرَادَهْ
وَيَسْتَوِي مُبْتَدِئٌ وَمُنْتَهِي ... فِي نَفْعِهِ وَخَيْرُهُ لَا يَنْتَهِي
إِذْ فِيهِ حَوْزُ كَيْفِيَّةِ الْوُصُولِ ... لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ وَالْمَأْمُولِ

سميته نهج قضاء الحاج ... في حصة زرع شيخنا الحاج

والله ربي أسأل التقبلا ... بفضله وأن يتم العملا

وأن يكون كاسمه فيصلح ... أحوال من يقرأه فيفلح

وأن يعيذني من الرياء ... والعجب بالمختار ذي اللواء

ومن سواهما من الرذائل ... وأن يجود لي بالفضائل

وأن يعيذني تعالى أبدا ... من شر إبليس الذي تمردا

ومن شر ما خلق في الأرض وما ... خلق في السماء وما بينهما

وأن يجود لي باتباع ... خير الورى المشفع المطاع

بعد صلاتي عليه بالسلام ... وآله وصحبه بلا انفصام

هنا انتهت ترجمة الكتاب ... فالآن أنظره للآداب

أفوكي أنظم ما قد نثرا ... الشيخ أحمد الذي تبحرا

يا معشر الطلاب مني اسمعوا ... نصيحة عنكم شقاء تدفع

نصيحة لكم لوجه الله ... تنبيه كل غافل وساه

من فقه الأدب رحمة الصغير ... كالأب والأم وتوقير الكبير

وجعل مثلك كنفسك سوا ... لوجه خالق على العرش استوى

يعني أن من فقه الأدب أن ترحم الصغير وتكون له كالأب الشفيق والأم الرحيمة وتوقر الكبير ولو كان عبدا حبشيا

وَأَنْ تَجْعَلَ مِثْلَكَ كَنَفْسِكَ سَوَاءً لِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَاعْلَمْ
بِأَنَّ الْأَدَبَ زِينَةُ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ وَحِلْيَةُ الْعَاقِلِ وَالْمُتَعَلِّمِ
وَهُوَ رَأْسُ الْأَخْلَاقِ وَمَنْ خَلَا مِنْهُ فَفِيهِ تَعَطُّلٌ وَتَبَطُّلٌ وَصَارَ بَغِيضًا
إِلَى الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ وَكُلَّمَا زَارَهُ أَحَدٌ مَقَتَهُ وَأَبْغَضَهُ وَكُلَّمَا جَالَسَ أَحَدًا مَلَّهُ
وَسَئِمَهُ وَمِنَ الْأَدَبِ النَّصِيحَةُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِمَّا تَرَى فِيهِ رُشْدَهُ
وَأَنْ لَا تَرَى لِنَفْسِكَ عَلَى أَحَدٍ حَقًّا لِنَفْسِكَ وَأَنَّكَ لَسْتَ لِشَيْءٍ مِنَ
التَّعْظِيمِ مُسْتَحِقًّا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ

فَارْحَمْ صَغِيرًا لَا تُكْرِمْهُ خَيْرًا ⁖ عِنْدَ لِقَاءٍ أَمْ نَصِيحَةٍ تَرَى
فِيهَا لَهُ رُشْدًا أَوْ وَقِّرِ الْكَبِيرْ ⁖ وَلَوْ رَأَيْتَهُ ضَعِيفًا وَحَقِيرْ
وَمِنْ آدَابِكَ أَنْ لَا تَنْظُرَا ⁖ حَقًّا لِنَفْسِكَ عَلَى شَخْصٍ تَرَى
وَأَنْ تَرَى أَنَّكَ لَسْتَ مُسْتَحِقّْ ⁖ شَيْئًا مِنَ التَّعْظِيمِ مِمَّنْ فِيهِ يُوقْ
بَلِ اعْتَبِرْ مِنْ نَفْسِكَ الْآدَابَا ⁖ وَلَا تُطَالِبْ بِهِ الْأَصْحَابَا
وَكُنْ مَعَ النَّاسِ جَمِيعًا هَكَا ⁖ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونُوا مَعَكَا

يَعْنِي أَنَّ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ أَنْ تَعْتَبِرَ مَا هُوَ الْأَدَبُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا
تُطَالِبَ بِهِ غَيْرَكَ وَأَنْ تَكُونَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونُوا مَعَكَ

وَرَاعِ حَقَّ ذِي الْجَلَالِ الْقَادِرِ ⁖ فِيهِمْ لَوْ جَهِدَ كَفُورُ الشَّاكِرِ

يَعْنِي أَنَّ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ أَنْ تُرَاعِيَ فِي الْخَلْقِ حَقَّ خَالِقِهِمْ جَلَّ وَعَلَا

بأن تكون معهم كما قال الشاعر من بحر البسيط

ارحم أخي جميع الخلق كلهم ... وانظر إليهم بعين اللطف والشفقه

وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ... وراع في كل خلق حق من خلقه

وفي الحديث لا تزال الأمة بخير ما دام صغيرها يوقر كبيرها وكبيرها يرحم صغيرها كذا النساء بهدى الأيمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين فتقتدي

فلا تجالس من يكون أكبرا ... منك بلا ضرورة كما ترى

مثل تعلم وسكنى أو معاش ... ولا تجالس معه فوق الفراش

فحيثما جالسته فبوقار ... جالسه ذا سكينة مع احتقار

ورزانة ولا تجلس ملا ... صقا له أو عنه وجهه ولا

تمد نحوه أخي رجلكا ... إن تجلسا وغض عنه لمريكا

يعني أن من حسن الأدب أن لا تجالس من هو أكبر منك إلا لضرورة من تعلم أو معاش أو سكنى ونحو ذلك وإذا جالسته فجالسه بسكينة ووقار ورزانة ولا تجلس عنه وجهه أو ملاصقا له أو تمد رجلك نحوه وغض لمريك عنه ولا تكثر الالتفات من غير حاجة فإنه من علامة الجهل وقد قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وإليه أشار بقوله

ولا تكن مكثر التفات ... من غير حاجة الى الجهات

فانه علامة الجهل يبين ... وفي كتاب الله قل للمومنين

وكن لأمر ذي الورى ممتثلا ... اذ جاء في الحديث ان الرجلا

وقال فيما شاعر وانكا ... فلا تكن دهرا مجيلا طرفكا

يعني انك واجب عليك ان تمتثل ما امرك به ربك من غض البصر لان في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل لينظر النظرة ينغل بها قلبه كما ينغل الاديم في الدباغ لا ينتفع به ابدا وقال الشاعر

وانك ان ارسلت طرفك رائدا ... لقلبك يوما اتعبتك المناظر

رأيت الذي لا كله انت قادر ... عليه ولا عن بعضه انت صابر

وقال آخر

ليس الشجاع الذي يحمي فوارسه ... يوم الوغى اذا ما الحرب تشتعل

لكن من غض طرفا او ثنى قدما ... عن المعاصي فذاك الفارس البطل

ولا تكثر حيث كنت اللهوا ... والضحك مع تحرك واللغوا

والاضطراب والتمطا والالتوا ... تطلع على خفي مسبلا

فانه علامة الطيش بدا ... وخفة العقل لمن تعودا

وكن لدى المجلس ساكن الجسد ... ولازم الصمت باعراض تجد

واصبر على السب ولا تجب أحد | وكن كما قال الأديب ولفظه
إذ التسابب مع التكاذب | من أقبح الخصال كالتضارب
وكثرة الضحك تميت القلبا | بقلة الضحك ترضي الربا

يعني أن من الأدب المرضي أن لا تكثر اللهو والضحك واللغو أو الاضطراب والتحرك والتمادي والتطلع على ما خفي فإنه من علامة الطيش وخفة العقل وكن ساكتا مادمت في المجلس ملازم الصمت إلا أن تسأل عن شيء فتجيب عنه بخفض صوت أو تحتاج إلى السؤال أو طلبه فتتكلم على قدر الحاجة ولا تزيد على ما تضطر إليه من ذلك فإن في الصمت سترا وراحة كما قيل

أستر العيب ما استطعت بصمت | إن في الصمت راحة للصموت
واجعل الصمت إن عييت جوابا | رب قول جوابه في السكوت

وفي الحكمة لو كان الكلام فضة لكان السكوت ذهبا وإذا جاهلك أحد فأعرض عنه ولازم الصمت كما قال الله تعالى: وأعرض عن الجاهلين وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وكما قال الشاعر

ولقد أمر على اللئيم يسبني | وأعف ثم أقول لا يعنيني

وأن التسابب والتكاذب من أقبح الخصال وأقبح الأحوال وأن كثرة الضحك تميت القلب فإن أردت أن تفوز برضى ربك فقلل الضحك


وقال الله

## قال الله تعالى فليضحكوا قليلا

وإن تجالس من يكون أعظما — منك فلا تضحك عدا التبسما
وفي الكلام معه لا تكن — مسترسلا فإنه لم يحسن
كن ساكتا حتى يحاورك لا — منك فذا المبتدا إذ أقدر المراء
فإنه الأدب فاستعمل به — في حقه حينئذ وانتبه
وإن جفاك فاحتمل جفوته — وإن هفا فلتستر هفوته
ولا تزل معتذرا إليه — ولا تكن ذا غضب عليه
ولا تواجهنه بالنظر — في كل وقت رامقا بالبصر

يعني أن من الأدب الحسن أن لا تضحك أبدا بحضرة من هو أكبر منك إلا تبسما وأن لا تسترسل في الكلام معه إلا أن يطلب ذلك منك فتتكلم معه على قدر ما طلب فإنه الأدب في حقه حينئذ وإذ اجفاك فاحتمل جفوته واعتذر إليه ولا تواجهه ببصرك ولا تكثر النظر إليه فذلك ليس بأدب

وإن من المجلس حاولت قيام — فقم على لباقة وقت القيام
ولا تكن ممن ثم ذاري التراب — على وجوههم لخلفه الصواب
وإن قدرت لا تكن ذا نوم — بين ذوي يقظة في القوم
فإنه ليس من الآداب — إذ فيه ما فيه من العتاب

يعني أن من الأدب الحسن أن تحترز من أن تذري التراب على وجوه
الجلاس إذا أردت القيام من المجلس فإن أردت ذلك فقم بلباقة
واللباقة كالحذاقة وزنا ومعنى ولا تمر على وجوه الجلاس
ومن الأدب أن لا تنام بين المستيقظين إن استطعت فإنه ليس
من الأدب إذ قد تخرج منك ريح ولا تشعر به لأن العبد كالعمي

واعلم بأن الحرص للطعام | من موجبات العار والملام
ومن يعلق بالطعام الهمة | والفرج فهو جامع المذمة
حسبك منه ما يقيم الصلبا | تفوز بالذي تطيع الربا
واحذر من الشره كل دهر | فإنه منبع كل شر

يعني أن من الأدب عدم الشره إلى الطعام وعدم تعليق
الهمة به فإن ذلك من الدناءة وموجبات المذمة كما قال الشاعر

وإنك مهما تعط بطنك سؤله | وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

ويدك اقبض لا تكثر ابدا | لهوا بها فإنه عيب بدا
ولا تناول اليد ما لم تجز | فائدة بها بقرب تنجز

يعني أن من الأدب قبض اليد وترك تكثير العبث بها وترك
تناولها إلا لفائدة جيء بها فإنها مما يعاب على ذوي الأحلام
وهذا مما عمت به البلوى



وإن سمعت

وإن سمعت من يكون أكبرا — منك يحاول زمانا وطرا

كأن يروم مرسلا لحاجة — فاقض له والله تلك الحاجة

ولا يرم منك لياذا ارم — إلا فعلته بذاك تكرم

ولا تقل لأحد كذبتا — أو قلت غير الحق أو أخطأتا

أو غيرها من كل شيء يسخطه — ولو صبيا كان فهو غلطه

وإن تكلم بما لا تعلم — ففيه صدقت فذاك أكرم

فقل له لست كذا أو كنت — معتقدا أو إنني جهلت

ونحو هذا من عبارات تسر — مستحسنات لا تسيء ولا تضر

وحفظ اللسان قول الخير — تجز به وتكف كل ضير

لقول سيد الورى من كانا — صلى عليه ربه أزمانا

يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت يعني أن من الآداب الحسنة أن تديم قضاء حاجة من هو أكبر منك إذا سمعته يطلبه كأن يطلب من يرسل في حاجة ومنها أن لا يطلب منك أحد شيئا إلا فعلته وأن لا تقول لأحد كذبت ولا قلت غير حق ولا كلمة تسخطه وإن كان أصغر منك وإن قال ما لم تعلم صدقت فيه فقل له لست كذلك كنت أعتقده أو لا أعلم ذلك ونحو هذا من العبارات الحسنة

وعوّد لسانك أن تقول خيرا تفز فإنّ صلّى الله عليه وسلّم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
وقال بعض الشعراء

عوّد لسانك قول الخير تحظ به ... إنّ اللسان لما عوّدت يعتاد
في كلّ شيء تعاملي ما سننت له ... في الخير والشرّ فانظر كيف تزداد
وامش لأجل حاجة من اختيال ... فالاختيال جالب إلى نكال
لا تضحكنّ الدهر من غير عجب ... ولا تمل للمشي من غير أرب
ولا تكن ملتفتا بلا طلب ... فكلّ ذي حماقة نافي أدب
وعن سراويلك لا تكشف أبه ... فإنّه من ترك آداب يعد
وهو بريء من شيم الأشرار ... فسا وحسان ذوي الأدبار
واحذر من الكشف عن البطركة ... ما بين سرّة وركبة لغدا
فإنّه للحمق والجهل سمة ... وقلّة المروءة المعظمة
إذ هي أخت الدين حيث فقدت ... لا يوجد الدين كما عنهم ثبت
وسلّم على الذي قدمتنا ... عليه إن تأدّبا ملتبتا
وإن يكن منه ابتدا السلام ... فردّه عليه بالكلام
وحيثما صافحته فمكّن ... يمناك من يمناه بالمستحسن
ولا تكن نازعها حتّى يكون ... هو الذي بدا بنزع فذ ييس

إذكر هو اختلاف الأيدي في السلام | بسرعة ومثله ترك الكلام
ثم المصافحة باليدين | من جملة الآداب مثل ذين
وادع له عنك بخير يا لبيب | فإنه مما يكفر الذنوب
وإن ترد دخول بيت الغير | فأهله استأذن تفز بخير
فإن هم قد أذنوا ففي ذاكا | فادخل وإلا فارجعن هناكا
ولا تجل في بيت غيرك البصر | خوف اطلاع عورة فيه تستر

يعني أن من الآداب أن لا تمشي إلا لحاجة وأن من الحماقة أن تضحك من غير عجب وأن تمشي من غير أرب وأن تلتفت من غير حاجة ومنها أن تحترز من أن تكشف عن سراويلك فإن ذلك من شيم فساق وحسان وأن لا تكشف عن بطنك أو شيء مما بين سرتك وركبتك فإنه من الجهل وقلة المروءة وهي أخت الدين حيث فقدت فقد الدين معها ومنها أن تسلم على كل أحد قدمت عليه وأن ترد السلام عليه إذا سلم عليك أولا وأن تصافحه وأن تمكن يدك من يده وأن لا تنزعها حتى يكون هو البادي بذلك فإن اختلاف الأيدي بسرعة مكروه ومنها أن تصافح بيديك جميعا وأن تدعو له ولنفسك بالخير فإنه مما يكفر الذنوب ومنها أن تستأذن إذا أردت دخول بيت

فإن أذنوا لك دخلت وإلا رجعت ولا ترم ببصرك في بيت لا تملكه لئلا تطلع فيه على عورة

ولا تصاحب إن أردت صحبة ... ذا سفه أو حسد أو نجده

ولا تجالس غير من به تزاد ... دينا وعقلا أبدا تنل مراد

فأخبروا بأنما المرء على ... دين خليله حديثا نقلا

يعني أنه يوصيك بأن لا تصاحب السفهاء وبأن لا تجالس إلا من تزداد به عقلا ودينا فإن في ذلك تنال ما تحبه في الدارين فإن المرء على دين خليله قال سيدنا علي كرم الله وجهه: فلا تصحب أخا الجهل: وإياك وإياه: فكم من جاهل أردى: حليما حين واخاه: يقاس المرء بالمرء: إذا ما المرء ماشاه: كحذو النعل بالنعل: إذا ما النعل حاذاه: وللشيء على الشيء: مقاييس وأشباه: وللقلب على القلب: دليل حين يلقاه: ولبعضهم

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

ولا تكن ملتمسا للعثرات ... ولا تباحثن أبدا عن عورات

يعني أن من الأدب الحسنة أن لا تكون طالبا للعثرات ولا تباحث

أبدا عن العورات وقد قيل:

لَا تَلْتَمِسْ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ مَا سَتَرُوا | فَيَهْتِكَ اللَّهُ سِتْرًا عَنْ مَسَاوِيكَا
وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا | وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَا

وَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

أُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جُهْدِي | وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا
وَأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ حِلْمًا | وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السِّبَابَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ | وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا وَدِينُكَ سَالِمٌ | وَحَظُّكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ
لِسَانُكَ لَا تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ | فَعِنْدَكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
وَإِنْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ عَيْبًا فَقُلْ لَهَا | فَلَا تُبْصِرِي يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
وَاعْلَمْ بِأَنْ خُلْفَ وَعْدٍ وَكَذِبْ | مِنْ آفَةِ الْحَدِيثِ عَنْهُمَا اجْتَنِبْ
وَفِي حَدِيثٍ مِنْ نَبِيِّ الصَّلَوَاتْ | عَلَيْهِ بِالْآلِ وَصَحْبِهِ الثِّقَاتْ
عَلَيْكُمُ الْحَدِيثَ كُنْ صَدُوقَا | وَالْكَذِبَ اجْتَنِبْ لِكَيْ تَفُوقَا

يَعْنِي أَنَّهُ يُوصِيكَ بِأَنْ لَا تَكْذِبَ وَبِأَنْ لَا تُخْلِفَ الْوَعْدَ وَيَنْهَاكَ عَنْهُمَا فَإِنَّهُمَا آفَةُ الْحَدِيثِ. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ

وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب
يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب
ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا

وبر الوالدين وارفق بهما ... وكن مبادرا إلى أمرهما
وانته عن جملة ما قد نهياك ... عنه لربك بجزاء علاك
وكل من يكون منك أكبرا ... من الأقارب فكن موقرا
وغيرهم وكن مع الناس جميع ... بالخلق الحسن تحبك الجميع
وحسن الخلق بالترحب ... وبالتودد إليهم تحبب
ولين القول لكل الناس ... فإنه من شيم الأكياس
وأخبروا بأن نصف العقل ... تودد للناس عند الفضل
ومن سعادة الفتى حيث قضى ... ألا يرده فؤاده إلى شيء

يعني أنه يأمرك ببر الوالدين وأن ترفق بهما وأن تبادر إلى
أمرهما وأن تنتهي عما نهياك عنه فقد قال الله تعالى
ووصينا الإنسان بوالديه حسنا إلى غير ذلك من الآي وأن تبر
من هو أكبر منك من أقاربك وغيرهم وتحسن الخلق مع جميع
الناس وترحب بهم وتتودد إليهم وتتحبب فإن التودد

إلى الناس نصف العقل ومن سعادة المرء أن لا يرده قلب مومن
وأن تلين القول لجميع الناس فإنه من شيم الأكياس

وزر خيار العلما والصالحين / واخدمهم لله جل كل حين
والمبتدعين هم ومنهم ابعدا / كن دا تبرك فتزداد الهدى
فإنما إجلال عالم عمل / إجلال رب العرش فيما قد نقل
وحيثما اجتنت شخصا اكبرا / منك فلا تزل له موقرا
في سفر او غيره فآثرا / بمجلس وبفراش صابرا
واجلس على الارض ولا تكن معه / على الفراش ان دعا التوسعه
الا لضر ومتى جاء الطعام / إليكما او الشراب يا غلام
فلا تكن سابقه له ابدا / بل امره فيه انتظر داك الرشد
وكن مجيبه من الطعام / موثرا دا بالاحترام
واخدمه في جميع ما يحتاج / إليه تقض لك بعض الحاج
وحيثما اجتنت قوما في السفر / فكن معينهم على كل وطر
واخدمهم وارع رواحلهم / وحاضر امتعتهم بعدهم
وانصر جميعهم بما استطعتا / ولهم اعتذر إذا غفلتا
فقد عهد وراحة لن يوثرا / شخص اراد ان يكون موسرا
إذ منهما ليس يجي خير / بل منهما ياتي المرء ضير

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَجْدَ لَا يُنَالُ ... إِلَّا بِخِدْمَةِ الْكِرَامِ فِيمَا قَالُوا

وَحَيْثُ رَامَ مِنْكَ ذُو اسْتِحْقَاقٍ ... فَابْذُلْ لَهُ مَا رَامَ بِلَا شِقَاقٍ

وَلَا تَكُنْ عِوَضًا بَخِيلًا بِالطَّعَامْ ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَتُخْزَى فِي الْقِيَامْ

فَإِنَّ ذَا الْبُخْلِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ ... جَمِيعِ خَلْقِهِ بَعِيدٌ إِذْ يَعِنْ

وَصَاحِبُ الْبُخْلِ إِلَى النِّيرَانِ ... يُقَادُ مَطْرُودًا عَنِ الْجِنَانِ

وَعَكْسُهُ السَّخِيُّ فِيمَا قِيلَا ... فَكُنْ سَخِيًّا لَا تَكُنْ بَخِيلَا

يَعْنِي أَنَّهُ يَأْمُرُكَ بِأَنْ تَزُورَ الْعُلَمَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَتَخْدُمَهُمْ وَتَتَبَرَّكَ مِنْهُمْ وَتَسْأَلَهُمُ الدُّعَاءَ فَإِنَّ إِجْلَالَ الْعِلْمِ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّكَ إِذَا صَاحَبْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ فِي سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَآثِرْهُ بِالْفِرَاشِ وَاجْلِسْ أَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَضْطَجِعْ إِلَّا لِضَرُورَةٍ وَإِذَا قُدِّمَ إِلَيْكُمَا شَرَابٌ أَوْ طَعَامٌ فَلَا تَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَبَدًا وَانْتَظِرْ مَا يَأْمُرُكَ فِيهِ وَآثِرْهُ بِالْجَيِّدِ مِنَ الطَّعَامِ وَاخْدُمْهُ فِي كُلِّ مَا احْتَاجَ إِلَيْهِ وَأَنَّكَ إِذَا صَاحَبْتَ قَوْمًا فِي سَفَرٍ فَكُنْ خَادِمَهُمْ وَارْعَ رَوَاحِلَهُمْ وَحَاضِرْ أَمْتِعَتَهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تُؤْثِرِ الدَّعَةَ وَالرَّاحَةَ أَبَدًا فَإِنَّهُمَا لَا يَأْتِيَانِ بِخَيْرٍ وَلَا يُبْلَغُ الْمَجْدُ إِلَّا بِكَدٍّ كَمَا قِيلَ

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي ... وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهِرَ اللَّيَالِي

ترومُ المجدَ ثمَّ تنامُ ليلا ... لقد أطمعتَ نفسكَ في المحالِ

ويأمركَ بأن لا تبخلَ بشيءٍ من الدنيا فإنَّ البخيلَ بعيدٌ من اللهِ بعيدٌ من الناسِ بعيدٌ من الجنةِ قريبٌ من النارِ وبعكسهِ السخيُّ

وفيه قال الشاعر

إذا كانت الأموالُ للتركِ جمعُها ... فما بالُ متروكٍ به المرءُ يبخلُ

وأكرمِ الأضيافَ بالترحيبِ ... وبالقِرى والبشرِ والتقريبِ

لا تستضِقْ للضيفِ منكَ الكلكلْ ... فإنَّه عمَّا قريبٍ يرحلْ

وفي حديثِ المصطفى صلَّى الإلهْ ... عليه بالآلِ وكلِّ من تلاهْ

من كان يؤمنُ وقال القائلْ ... والضيفَ أكرمْهُ ببحرِ الكاملْ

يعني أنَّه يأمركَ بإكرامِ الضيفِ والترحيبِ بهِ وبأن لا تستضيقَ بهِ فإنَّه مرتحلٌ لا محالةَ وفيه قال صلَّى اللهُ تعالى عليهِ وسلَّمَ من كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليكرمْ ضيفَهُ وقال الشاعر من بحرِ الكاملِ

والضيفَ أكرمْهُ فإنَّ مبيتَهُ ... حقٌّ ولا تكُ لعنةً للنُّزَّلِ

واعلمْ بأنَّ الضيفَ مخبرُ أهلِهِ ... بمبيتِهِ أبدًا وإن لم يُسألِ

ولاقِهِ بالبشاشةِ وطلاقةِ الوجهِ فقد قيل إنَّهما خيرٌ من القِرى وعليهِ قولُ الشاعرِ

بشاشة وجه المرء خير من القرى | فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك

وقال آخر

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله | ويخصب عندي والمحل جديب

ولست بقوال إذا الضيف حل بي | ترحل فإن الحي منك قريب

وقال آخر

منزلنا رحب لمن زاره | نحن سواء فيه والطارق

وكل ما فيه حلال له | إلا الذي حرمه الخالق

ولا تكن في كل يوم تاركا | تعلما ثم به اعمل ناسكا

فالعلم يحيي قلب من تعلما | ينور النفس كما يجلو العمى

واعلم بأنما تفاوت الورى | بالعلم والدين يكون فاصبرا

وبهما يفضل من فيه فضلا | لا بانتساب لمن فيه اعتلى

من جهة الأنساب أم وأب | ففيهما اجتهد مع التأدب

وإن تعلمت فبالله استعن | ثم بإخلاص بقلب مطمئن

وبملازمة ذي رشد وورع | وقلة النوم وقلة الشبع

فهم على الدرس مع التكرار | في ما قرأته بلا إدبار

وخالف النفس فإن النفسا | أمارة بما يجر حبسا

وقلل الرفاه فارق الكسل | وقلل الراحة فقصر الأمل

واعلم بان من ابى التعلما | وقت صباه سيلقى ندما
إذ كل من لم يبادر للعلوم | مع تبرع لها قبل الهموم
فلا ينال غالبا مطلوبه | منه وليس يحتوي مرغوبه
إذ مدحوا تعلم الصغار | بكونه كالنقش في الاحجار
وشبهوا تعلم الكبار | بالكتب فوق الماء في الآثار

يعني انه يامرك بان لا تترك التعلم يوما من الايام فان العلم حياة القلب وجلاء العمى ونور النفس كما قيل

العلم فيه حياة للقلوب كما | تحيى البلاد اذا ما مسها المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه | كما يجلي سواد الظلمة القمر

وقال الشاعر

بالعلم تحيى قلوب قوم ما عرفت | من قبل ما الفرق بين الحي والميت
والعلم للنفس نور تستضئ به | على الخفا يوم مثل النور للعين

وانه يعلمك بان الناس انما يتفاوتون بالعلم والخير بعضهم من بعض لا من جهة الانساب لام واب كما قال علي

كرم الله وجهه

الناس من جهة التمثيل اكفاء | ابوهم آدم والام حواء
فان اتيت بفخر من ذوي حسب | يفاخرون به فالطين والماء

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم / على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه / والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا / الناس موتى وأهل العلم أحياء

وأنه يعلمك بأن مما يعين على التعلم ويسهل سبيله أن تتورع في علمك وتطلبه لله وقلة النوم وقلة الشبع وملازمة الدرس

كما قيل

يا طالب العلم باشر الورعا / وجانب النوم واهجر الشبعا
وأقبل على الدرس لا تفارقه / فالعلم بالدرس قام وارتفعا

وبأنك لابد لك من الدرس وكثرة التكرار ومخالفة النفس في ذلك

كما قيل

خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرسا / ولا تغد مولعا في ما اشتهى النفسا
ولا تترك التكرار فيما حفظته / ومن ترك التكرار لابد أن ينسى

وبأن من لم يباشر التعلم ويتفرغ له في صباه فلا يكاد ينال مطلوبه منه ويحصل منه مرغوبه لأن التعلم في الصغر كالنقش في الحجر والتعلم في الكبر كالكتب على الماء قال بعض الشعراء

أراني أنسى ما تعلمت في الكبر / ولست بناس ما تعلمت في الصغر
وما العلم إلا بالتعلم في الصبى / وما الحلم إلا بالتحلم في الكبر

ولو فلو القلب المعلم في الصبى ... لا نمحي فيه العلم كالنقش في الحجر

وما العلم بعد الشيب إلا تعسفا ... إذا كل قلب المرء والسمع والبصر

وما المرء إلا اثنان عقل ومنطق ... فمن فاته هذا وهذا فقد دمر

واعلم بأن العلم صعب لا ينال ... إلا بحبس النفس عن قيل وقال

ولا ينيل بعضه الدهر أحد ... ما لم يهب له الجميع واجتهد

فاعمله بلا نزاع كل ذاكا ... فليلك اسهر ولتجوع بمنكا

والمنا نار كبد ولتتعب ... كل الجوارح مع التأدب

من لم يرمه هكذا لا يظفر ... منه بطائل كذا أخبروا

وأخبروا أيضا بأنه نفور ... فلا يناله سوى فتى صبور

ودم على تواضع بالامتهان ... وفي التعلم تنل نور الجنان

فالمتعلم إذا تكبرا ... فلا ينال بالمراد الظفرا

دع الترفه ولا تجلس أبد ... على فراش وفته بلا نكد

ولتجمع الهمة فيما تطلب ... بلا انتقال لسوى ما يجب

ولا تكن للناس ذا استماع ... واللغو هم فيه من نزاع

ولا تؤخر التعلم ولا ... تكن مسوفا به دهرا إلى

تفرغ من جملة الأشغال ... إن رمت أن تعلو بالرجال

فإن للدنيا هموما ما تمنع ... من الهدى وهي لا تنقطع

والموت ياتي بغتة وربما ... يكون ذا شواغل مخترما

يعني ان العلم صعب عزيز لا ينال الا بحبس النفس عن ملاذها وانه لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ومن لم يجوع فيه بطنه ويسهر ليله ويظما نهاره ويتعب جوارحه لم يظفر منه بطائل لان العلم نفور لا يناله الا الصبور قال الشاعر

اطلب ولا تضجر من مطلب ... فآفة الطالب ان يضجرا

اما ترى الحبل لتكراره ... في الصخرة الصماء قد اثرا

وان المتعلم لا بد له من التواضع والافتقار في التعلم والا لم يظفر منه بمراده وعليه ان يترك الترفه ولا يجلس على فراش ابيه اوقات تعلمه الا لضرورة فادحة واجمع همتك وقت قراءتك فيما تقرا ولا تلتفت الى سواه ولا تستمع الى الناس وما هم فيه وانه يوصيك بان لا تؤخر التعلم وتسوفه فيه الى الفراغ من الاشغال فان هموم الدنيا لا تنقطع ابدا قال

فما قضى احد منها لبانته ... ولا انتهى ارب الا الى ارب

وانك قد تخترمك المنية قبل ذلك فان الموت اقرب غائب ولا ياتي الا بغتة ثم اشار الى كيفية التادب مع الشيخ المربي والاخ حقا والصاحب صدقا فقال

وغاية التوقير وقر شيخكا | واجعله سبة الذهب خيركا
وٱقض الحوائج له ما عشتا | بالبدن او الجاه منك ما ٱستطعتا

يعني انه يامرك بان توقر شيخك غاية وان تقضي حوائجه ما استطعت

واجتنب ضحكا ومزحا وصخب | امام شيخك اذا رمت الادب
ولا تكن لديه ذا التفات | وذا التحرك إلى الجهات
ولا تكثر الكلام عنده | بل كن صموتا تحوز رشده
ولا تصاحبه بلا تبجيل | في زمرة ابناء ذا الجيل
لا تجعله مثل صاحب حضر | إلا الذي لا بد منه من ضرر
واستمع الذي عليه دلكا | مبادرا ولو ابته نفسكا
وانظر إلى ما عنه قد نهاكا | ومنه فر واجتنب هواكا

يعني انه ينهاك عن الضحك وكثرة المزح والصخب بحضرته وكثرة الالتفات معه وعن ان تجعله كالصاحب إلا ما لا بد منه من الضرورات وان تستمع جميع ما يامرك به وتبادره وان كرهته نفسك وان تنظر الى ما ينهاك عنه وتحترز منه ولا تقربه ابدا

ولا تزل البدء بالاهداء | له بما استطعت من عطاء
ولو قليلا لامتثال ما ورد | من انها تزيد حب من يود

وما رأيته له في أمر ... يميل كن لذاك ذا تحر

واجتهدن بعد في إيصاله ... فإن حسن الفعل من إكماله

وكن لكل من به تعلقا ... أهلا عبيدا أو سواهم مُلطفا

محترما فالعلم لك تجود ... بثمرة بها تنال ما تريد

بثمرة يغنيك مولاك بها ... عن كثرة الكد فكن منتبها

فثمرة الحب من الشيخ إلى ... من بعده هي المزايا والعلى

وكن لدى الشيخ كميت وضعا ... بين يدي غاسله تنتفعا

وإن تكن للعلم ذا تعلم ... فابتغ لله رضى المعلم

وكن لدى شيخك كالمملوك ... تبلغ به درجة الملوك

واعلم بأن النفع لا ينال ... إلا بإجلال على ما قالوا

بقدر إجلالك شيخك تفوز ... بما تريد وبه اليمن تحوز

فكل من لم يرض شيخه فلا ... ينال في تلميذه ما أملا

بل رب شخص بالعلوم يعتلي ... ولا ينال من إليه يركن

أعاذنا الله وإياكم معا ... من كل علم عالم لم ينفعا

يعني أنه يأمرك بأن تهدي إلى شيخك بما استطعت وإن قل وأن تتحرى ما رأيته يميل إليه في كل أمر وأن تجتهد في إيصاله وأن تحترم جميع متعلقاته من أهل وعبيد وغيرهم

لعله أن ينظر إليك نظرة محبة يغنيك بها مولاك وإن
بفيه رجال العالم يكون اتباع المتعلم وفيه قيل

أرى أوجب الأشياء حق معلم | وأكده حقا على كل مسلم
وفيه حق أن تهدي إليه كرامة | بتعليم حرف واحد ألف درهم

حتى لقد قيل إنه مقدم على حق الوالد كما قال بعضهم

أقدم أستاذي على حق والدي | وإن كان لي من والدي البر واللطف
فهذا مربي الروح والروح جوهر | وهذا مربي الجسم وهو له صدف

فكن بين يديه كالميت بين يدي غاسله أو الأعمى في طريق
وسلم البحر مع قائده كما قيل

وإن ساعة المقدور أو ساقك القضا | إلى شيخ حق في الحقيقة بارع
فقم في هواه واتبع لمراده | ودع كل ما من قبل كنت تصانع
وكن عنده كالميت عند مغسل | يقلبه ما شاء وهو مطاوع
والأخ حقا والخليل صدقا | أنه من كل قليل حقا
فهو الذي كفى من أجلى الحلك | إن أخاك الحق من يسعى معك
ومن يضر نفسه لينفعك | ومن إذا ريب الزمان صدعك
شتت فيك شمله ليجمعك | قلت ومن يخفي الغنى لينفعك
وفيه ذكرت جملة من الأدب | تقضي لمن لازمها كل أرب

كافية لمن لها تأملا | شافية لمن بها فيه عملا
دليلة للحجا على فروع | ذا الباب إن بها اقتدى مع الخشوع
حتى يكمل فنون الأدب | ثم من مكارم التأدب
بفعل ما نظرته باستحسان | وترك ما نظرته باستهجان
وبعضهم قيل له من أدبك | أمر به اقتديت حتى هذبك
فقال كنت الدهر أنظر إلى | جهل الغبي ضلاله فيه انجلى
ثم أكون عنه ذا اجتناب | هنا انتهت خاتمة الجواب

يعني أنك إن لم تجد الشيخ كذلك فلا أقل من أن يكون أخا حقا وصاحبا والأخ الحق هو الذي أشار إليه القائل إن أخاك الحق الأبيات وأن هذه أيها المريد وجملة من الأدب كافية لمن استعملها بنية أيها اللبيب على ما وراءها من فروع هذا الباب حتى يكمل فنون الأدب وأن من مكارم التأدب وسبيل التهذب أن تنظر إلى ما تستحسنه من غيرك فتفعله وإلى ما تستقبحه فتجتنبه كما قيل

إذا أعجبتك خصال امرئ | فكنه يكن منك ما يعجبك
فليس على المجد والمكرمات | إذا جئتها حاجب يحجبك

وقيل لبعضهم من أدبك فقال كنت أنظر إلى جهل الجاهلين



واحتنبه

فاجتنبه والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب نسأله
أن يوفقنا وأحبتنا لما يرضيه عنا ويستعملنا فيما يرضاه
منا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

فقد انتهى نهج قضاء الحاج ... في حضرة زرع شيخنا الحاجي
الحمد لله المعين الراجي ... على الذي أعطى من استخراج
شكرته جل على الإخراج ... من الشقاوة والأسنة راج
ثم الصلاة والسلام معا ... على الذي كل المزايا جمعا
سيدنا الهادي الذي قد نفعا ... محمد شفيع كل الشفعا
سيدنا المحمود حج القرءان ... بالخلق العظيم والإحسان
وآله وصحبه الإخوان ... ذوي التحابب بلا أضغان
وأسأل الله به ثم بهم ... مغفرة تجرني لقربهم
وأن يزيدني به وبهم ... علما يقودني إلى حبهم
وأن يكون النظم لي وسيله ... وللمريدين إلى الفضيله
وأن يكون حاويا للبركه ... وأن يكون واقيا للمهلكه
وأن يكون شافيا للداء ... وأن يكون دافع الشقاء
وأن يكون سبب الوصول ... لنا مع الله والرسول

وَأَنْ يَكُونَ جَالِبًا لِلْجَنَّةْ | وَأَنْ يَكُونَ عَنْ عَذَابٍ جُنَّةْ
وَأَنْ يَكُونَ سَبَبَ السَّعَادَةْ | وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْعِبَادَةْ
وَأَنْ يَجُزْنَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَةْ | بِجَاهِهِ وَآلِهِ الْبَتُولِ فَاطِمَةْ
صَلَّى الْإِلَهُ الْمَالِكُ الْأَرْبَابِ | عَلَيْهِ وَالْآلِ مَعَ الْأَصْحَابِ
مَا دَامَ ذُو تَخَلُّقٍ بِالْآدَابِ | يَنَالُ فِي الدَّارَيْنِ خَيْرَ مَطْلَبِ
وَاسْتَوْطَنَتْ أَنْوَارُ ذِي الْجَلَالِ | قُلُوبَ أَهْلِ الصَّبْرِ وَالْكَمَالِ

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

# تيسير الغافر في جواب عبد القادر

الحمد للمصور العليم | الغافر المهيمن الحليم
من أمر الجاهل بالسؤال | عن كل أمر كان ذا إشكال
ثم صلاة وسلام الله | على الشفيع الفاتح الأواه
محمد والآل والأصحاب | ما انتفع السائل بالجواب
وبعد فاعلمن يا مريد | بأن غير الله لا يفيد
فليس يأتي من سواه أبدا | ضر ولا نفع هنا فلتوقدا
لم لا وكل ما سواه فله | صنع على الإملا وسابغ فضله
ولا تكن ما عشت ذا اعتماد | طمعا او خوفا على العباد
لأن من على العباد يعتمد | فليس في حقيقة بمعتمد
إذ كل شيء غير خالق العباد | فهالك فكن عليه ذا اعتماد
فإن تخف أو ترج غير الله | فأنت ذو سفاهة ولاه
واتخذ الإله جل صاحبا | ثم اترك الورى جميعا جانبا
فالله لا يغيب لا ينام | ولا يبيد بل هو العلام
وليس يعجز ولا يخلو عن | موجودي وجد للخلق زمن
وليس يغفل ولا ينسى أحد | من الخلائق تعالى وانفرد
بعكس خلقه فرم رضوانه | ولازم التقوى وذر عصيانه

واعلم بأن الفوز لا ينال ... إلا من التقوى على ما قالوا
إذ التقى مفتاح كل خير ... فاعلم ومغلاق لكل ضير
فاجعله زادك هنا إلى هنا ... تلا ورثه أو تكف الوهنا
فلا ترم علما ولا شيئا بلا ... تقوى إله الناس جل وعلا
فكل ما أعماكم بالله ... فذاك الاستدراج إذ تراه
فبر منه إنه بلاء ... ونكبة تزديك لا نماء
واعلم بأن الفتح والأنوارا ... والزهد والعرفان والأسرارا
تنال بالتقوى وإكثار الورع ... لا بتسوق وإكثار الطمع
فدم على تقليل أكل ومنام ... وقلة الجرم وقلة الكلام
فإن تكن مقللا في الأربعة ... تحوي المقاصد وكن متبعه
وما رأينا عابدا منتوعا ... بغير هذه على ما سمعا
فدم على السهر في الأذكار ... والصمت في الليل وفي النهار
وكن أخي كاتما للحسنات ... كما تكون كاتما للسيئات
واعلم بأن كثرة الكلام ... من أقبح الآفات يا غلام
ومثله نوم وحرص وطعام ... كما وصفته بشر ونظام
ودم على السنة والكتاب ... ما دمت عاقلا فذا جواب
الحمد لله على التيسير ... ثم السلام على البشير
محمد والآل والصحب جميع ... ما فاز بالجنة مخلص مطيع ١هـ

# إرولي الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على الثواب فيه ثم الصلاة
والسلام على مصطفاه ومقتفيه **أما بعد** فإنك أيها الأخ
الناصح والمحب المسامح كتبت إلي سائلا عن بعض ما أشكل عليك
فالله تبارك وتعالى يفقهنا وإياك إلى الصراط المستقيم أما المسألة
الأولى وهي قولك أن تبين لي عن أكل طعام السوق جاز أم لا
**فالجواب** والله تعالى أعلم أن ذلك جائز غير أن من الورع
الكامل التحرز منه لكونه أقرب للنجاسة والخيانة وأبعد
عن ذكر الله تعالى وأقرب إلى الغفلة ولأن أبصار الفقراء تقع
عليه ولا يقدرون على الشراء منه فيتأذون بذلك فتذهب
بركته كما في كتاب تعليم المتعلم للزرنوجي رحمه الله
تعالى وفيه ما نصه حكي أن الشيخ الإمام الجليل محمد بن
الفضل رحمه الله تعالى كان في حال تعلمه لا يأكل من
طعام السوق وكان أبوه يسكن في الرستاق ويهيئ إليه
طعامه ويدخل إليه يوم الجمعة فرأى في بيت ابنه خبز
السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه وقال
ما اشتريته ولم أرض به ولكن أحضره شريكي فقال له أبوه

لو كنت تحتاج وتتورع عن مثله لم يجز شريكك على
ذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والشهرة
حتى بقي اسمهم الى يوم القيامة بلقبه . وفي الاحياء
لشيخنا الشهير الغزالي رضي الله تعالى عنه وارضاه عنا
ما لفظه حكي عن ابن ابراهيم النخعي انه قال الاكل في السوق
دناءة واسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده
غريب وفي تفاصيله عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
كنا ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نمشي ونشرب ونحن قيام ورئي بعض المشايخ المتصوفة
المعروفين ياكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك
أجوع في السوق وآكل في البيت فقيل تدخل المسجد فقال
أستحيي أن أدخل بيته للاكل فيه ووجه الجمع أن الاكل
في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن
وخرق مروءة من بعضهم فهو مكروه وهو مختلف بعادات
البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله
حمل ذلك على قلة المروءة وفرط الشره ويقدح ذلك
في الشهادة ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله

في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعا وفيه أيضا لا ينبغي
أن يحضر طعام ظالم فإن أكره فليقلل الأكل ولا يقصد
الطعام الأطيب رد بعض المزكين شهادة من حضر طعام
سلطان فقال كنت مكرها فقال رأيتك تقصد الأطيب
وتكبر اللقمة وما كنت مكرها عليه وأجبر السلطان هذا
المزكي على الأكل فقال إما أن آكل وأخلع التزكية أو أزكي
ولا آكل فلم يجدوا بدا من تركه فتركوه وفيه أيضا
وحكي أن ذا النون المصري رحمه الله تعالى حبس فلم يأكل
أياما في السجن وكانت له أخت في الله فبعثت إليه طعاما
من مغزلها على السجان فامتنع فلم يأكل فعاتبته المرأة بعد
ذلك فقال كان حلالا ولكن جاءني على طبق ظالم وأشار به
إلى يد السجان وهذا غاية الورع **وأما الثانية** وهي قولك
وأن تبين لي بيع الدخان للضرورة فالجواب اعلم أن الدخان
تبغ مختلف فيه وقد ألف فيه نحو ثلاثين تأليفا بين محلل
ومحرم وأنا لا أذمه ولا أمدحه وقال الله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم **وأما الثالثة** وهي قولك وأن تبين لي
نكاح الزانية بغير الزاني جاز أم لا فالجواب أن الزانية

ان كانت مشتهرة بالزنا فتزويجها مكروه كما صرح به
الشيخ خليل بقوله وتزويج زانية وقال الشارح اي مشتهرة
بالزنا وفيه قال مالك لا احب للرجل ان يتزوج المعلنة بالسوء
ولا اراه حراما وفي النوادر انه يتقي ارضاع الفاجرة فكيف
بنكاحها واما من زنت مرة فيجوز نكاحها بعد الاستبراء
للزاني بها ولغيره كما في التلقين وغيره وقال قتادة واحمد
ان تابت جاز نكاحها والا لم يجز وقال ابن حبيب
لا يجوز نكاح المتجاهرة وكرهه اللخمي انتهى من الميسر
وفي بعض كتب التفسير في سورة النور عند قوله تعالى
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك وحرم ذلك على المومنين ان معنى الاية
ان الخبيث الذي من شانه الزنا لا يرغب في نكاح الصوالح
من النساء وانما يرغب في خبيثة من شكله او مشركة والخبيثة
المسافحة كذلك لا يرغب في نكاحها الصلحاء من الرجال
وانما يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة او المشركين
فالاية تزهيد في نكاح البغايا اذ الزنا عديل الشرك
في القبح والايمان قرين العفاف والتحصن وهو نظير قوله

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَقِيلَ كَانَ نِكَاحُ الزَّانِيَةِ مُحَرَّمًا فِي أَوَّلِ
الإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ
بِالنِّكَاحِ الْوَطْءُ لِأَنَّ غَيْرَ الزَّانِي يَسْتَقْذِرُ الزَّانِيَةَ وَلَا يَشْتَهِيهَا وَهُوَ
صَحِيحٌ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي إِذَا قُلْتَ الزَّانِي لَا يَزْنِي إِلَّا بِزَانِيَةٍ
وَالزَّانِيَةُ لَا يَزْنِي بِهَا إِلَّا زَانٍ وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَمَّنْ زَنَى بِامْرَأَةٍ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَقَالَ أَوَّلُهُ سِفَاحٌ وَآخِرُهُ
نِكَاحٌ **وَأَمَّا الرَّابِعَةُ** وَهِيَ قَوْلُكَ وَأَنْ تُبَيِّنَ لِي نَظَرَ
الزَّوْجَيْنِ فَرْجَ صَاحِبِهِ وَمَسَّهَا جَائِزٌ أَمْ لَا. **فَالْجَوَابُ** أَنَّ ذَلِكَ
جَائِزٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ الأَوْلَى لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
مَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا رَأَى
مِنِّي وَقَالَ سَيِّدِي زَرُّوقٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُمْ كَرِهُوا ذَلِكَ لِلطِّبِّ
لِأَنَّهُ يُوهِنُ الْبَصَرَ وَيُورِثُ قِلَّةَ الْحَيَاءِ فِي الْوَلَدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَقَالَ فِي النَّصِيحَةِ وَيُكْرَهُ نَظَرُ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ إِلَى فَرْجِ صَاحِبِهِ
لِأَنَّهُ يُوهِنُ الْبَصَرَ وَيَذْهَبُ بِالْحَيَاءِ وَقَدْ يَرَى مَا يَكْرَهُ فَيُؤَدِّي إِلَى
الْبَغْضَاءِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا رَأَى مِنِّي وَإِنْ كُنَّا لَنَغْتَسِلُ
مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ وَقَالُوا عَنْهُ قَوْلُ الشَّيْخِ خَلِيلٍ

رحمه الله وحل لهما حتى تلى الفرج أي فلكل من الزوجين
نظر فرج الآخر إلى القبل لا إلى الدبر. **تتمة وتنبيه** اعلم
أن العلماء ذكروا أنه يكره للرجل أن يطأ زوجته أو أمته
ومعه في البيت أحد كبير أو صغير يفهم أو نائم وقيل
يمنع وهو مفاد اللخمي فإن كان في إخراج غيره مشقة
لكونه ليس له إلا مسكن واحد فليجعل بينه وبينه حائلا
وليتحفظ من الصوت في ذلك ذكره ابن عرضون وذكر أنه
ينبغي أن لا يأتيها على غفلة بل حتى يمازحها ويلاعبها
بما يباح مثل الجسة والقبلة حتى يرى فيها أنها انبعثت لما يريده
منها وأقبلت عليه لأنه ينبغي له أن يراعي حقها في الوطء
لأنها تحب منه ما يحب منها فإذا أتاها على غفلة وقضى
حاجته قبلها وتبقى هي وقد يشق عليها ذلك لغيره وينبغي
له أن لا يغفل عن النية الصالحة بأن ينوي القيام بحقها وإدخال
السرور عليها وقضاء حاجتها ويستعيذ من الشيطان ويستعين
بالله عليه فإذا فعلت السنة وحصلت الملاعبة وبما بين
الموافقة خرج الولد بإذن الله عاقلا صالحا حسنا فالعقل
والحسن من بركة السنة والجهل والقبح من عقوبة البدعة

من الميسر للتيماني رحمه الله تعالى وفي الإحياء لشيخنا
الشهير الغزالي رضي الله تعالى عنه وأرضاه عنا في آداب
الجماع ما لفظه ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ
قل هو الله أحد أولا ويكبر ويهلل ويقول بسم الله العلي
العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة إن كنت قدرت أن تخرج
ذلك من صلبي وقال عليه السلام لو أن أحدكم إذا أتى أهله
قال اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن كان بينكما
ولد لم يضره الشيطان وإذا قربت من الإنزال فقل في نفسك
ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية
ثم ينحرف عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالوقاع إكراما
للقبلة وليغط نفسه وأهله بثوب كان صلى الله عليه
وسلم يغطي رأسه ويغض صوته ويقول للمرأة عليك
بالسكينة وفي الخبر إذا جامع أحدكم أهله فلا يتجردا
تجرد العيرين أي الحمارين وليقدم التلطف بالكلام والتقبيل
قال صلى الله عليه وسلم لا يقعن أحدكم على امرأته كما
تقع البهيمة وليكن بينهما رسول وما الرسول يا رسول الله
قال القبلة والكلام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من العجز

في الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعلم
إسمه ونسبه والثاني أن يكرمه أحد فيرد عليه كرامته
والثالث أن يقارب الرجل جاريته أو زوجته فيصيبها قبل
أن يحدثها ويؤانسها ويضاجعها فيقضي حاجته منها
قبل أن تقضي حاجتها منه ويكره له الجماع في ثلاث ليال
من الشهر الأول والآخر والنصف يقال إن الشيطان يحضر الجماع
في هذه الليالي ويقال إن الشياطين يجامعون فيها وروي كراهة
ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم
ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة وليلتها تحقيقا
لأحد التأويلين من قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله
من غسل واغتسل الحديث وفيه أيضا وإذا أراد أن يجامع ثانيا
بعد أخرى فليغسل فرجه أولا وإن احتلم فلا يجامع حتى
يغسل فرجه ويبول ويكره الجماع في أول الليل حتى لا ينام
على غير طهارة فإن أراد النوم أو الأكل فليتوضأ أولا وضوء
الصلاة فذلك سنة قال ابن عمر رضي الله عنهما قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم أينام أحدنا وهو جنب قال نعم إذا
توضأ ولكن قد وردت فيه رخصة قالت عائشة رضي الله عنها

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام جنبا لم يمس ماء ومهما
عاد إلى فراشه فليمسح وجه فراشه أو لينفضه
فإنه لا يدري ما حدث عليه بعده تنبيه ولا ينبغي أن
يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج الدم أو يبين من نفسه جزءا
وهو جنب إذ ترد إليه سائر أجزائه في الآخرة فيعود جنبا
ويقال إن كل شعرة تطالبه بجنابتها ذكره الشيخ الشهير
عليه رضوان الخبير البصير في مكارم الأخلاق للطبرسي
رضي الله عنه وأوصى بعض الحكماء رجلا فقال له يا هذا
لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره فإن
الجنون والجذام والخبل تسرع إليها وإلى ولدها ولا تجامعها
بعد الظهر فإنه إن قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون
أحول والشيطان يفرح بالحول في الإنسان ولا تتكلم عند
الجماع فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس
ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع فإن
النظر إلى الفرج يورث العمى في الولد يا هذا لا تجامع أهلك
إلا معك خرقة ومعها خرقة ولا تمسحا في خرقة
واحدة فإنه يورث البغض والعداوة انتهى

أعوذ بالله لبسم الله إن وليي الله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

تسليما عونك يا معين وبك نستعين

## هذا نهج الحنيفة في هتك ستر العقيقة

الحمد لله الذي كان فرد — ولم يلد ولا بمولود احد

وصلواته على من قد ندب — عقيقة لولده اذ نسب

وآله وصحبه الأتباع — ومن قفوهم بهدى اتباع

وبعد فالمقصود نظم يصف — عقيقة المولود عمن سلفوا

يا سائلي عن صفة العقيقة — إن كنت فاهما لها حقيقة

والعقيقة ما تذبح من النعم في سابع ولادة المولود وأصلها شعر المولود لأنها تذبح يوم حلقه ثم أطلقت شرعا على الشاة المذبوحة وهي في الأصل فعيلة بمعنى مفعولة من العق وهو القطع ولا يخفى وجوده في كل من الشعر والذبيحة لقطع أوداجها وحلقها

فلتذبحن واحدة تجزئ في — ضحية وذبح شاتين قفي

وقت النهار سابع الولادة — ضحى إلى الغروب للعبادة

وحكمها سنية وقيل بل — مندوبة والراجح الثاني أجل

أي المولود له ذكرا أو أنثى

أعني إنك إذا أردت أن تأتي بكيفية العقيقة فلتذبح شاة
واحدة من الضأن أو المعز تجزئ في الضحية من جذع ضأن
وهو ابن سنة أو ثني معز وهو ابن سنة ودخل في الثانية
ليست بعوراء ولا مريضة ولا عرجاء بين ظلعها كما في
الرسالة وإنك إذا وجدت سعة فلك أن تذبح شاتين لما روي
عن إمامنا مالك رضي الله عنه قال عققت عن ولدي فذبحت بالليل
ما أريد أن أدعو إليه إخواني وغيرهم ثم ذبحت شاة العقيقة
فأهديت منها الجيران فأكلوا وأكلنا فمن وجد سعة فليفعل
مثل ذلك وأن تذبح الشاة في النهار يوم سابع الولادة
بشرط حياته إليه ولا لا يعق عليه إن مات قبل العق مع
سلامته إلى السابع كما نقل عن إمامنا مالك رضي الله تعالى عنه
وهو نما هو من المدونة وأن الاستحباب أن يكون ضحوة إلى زوال
الشمس ويجوز من الزوال إلى الغروب مع الكراهة وإنك
تفعلها العبادة لربك عز وجل بإحياء ما أتى به حبيبه صلى الله
عليه وسلم وأما حكمها فقد اختلف فيه فقيل أنها سنة غير
مؤكدة وقيل واجبة وقيل مندوبة وقيل مباحة والراجح
أنها مندوبة كما صرح به أبو المودة رضي الله تعالى عنه

وفي الرسالة أنها سنة مستحبة وأول بعض الشراح قولها فقال إنما قال سنة خلافا لمن يقول إنها واجبة وقال مستحبة ومصححه أحمد القاضي خلافا لمن يقول إنها مباحة اهـ. أن كلام المصنف على حذف العاطف أي سنة أو مستحبة فيكون حاكيا لقولين أو أنه أراد بالسنة الطريقة فلا ينافي الوصف بمستحبة وأما الأصل في مشروعيتها ما رواه سيدنا أحمد رضي الله تعالى عنه بسند جيد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل غلام مرهون بعقيقته ثم قال معنى الحديث أن الولد محبوس عن أن يشفع لوالديه ما لم يؤديا عنه العقيقة وقال بعضهم هو ممنوع محبوس عن الخيرات والزيادات ما لم يؤديا عنه العقيقة وقال بعضهم معنى كل غلام مرهون بعقيقته أي محبوسة سلامته من الآفات بعقيقته

وبالغروب تسقط العقيقة ... وتنتهي به حقيقة

وحاصل البيت أن وقت العقيقة ثلاثة أقسام مستحب وهو من الضحوة للزوال ومكروه وهو بعد الزوال للغروب وهذان القسمان تقدم ذكرهما ومثل الثاني بعد الفجر لطلوع الشمس وممنوع وهو الليل فلا يجزئ إذا ذبحت

فيه وقال ابن الماجشون يجزئ ذبحها قبل طلوع الشمس
هو المعتمد عند بعضهم وفي الزرقاني أن المستحب يحصل
بمجرد الطلوع وإن لم تحل النافلة والله تعالى أعلم وحيث
حصل الغروب سقطت ولو كان الأب موسرا فيه وإنها تتعدد
بتعدد المولود فلكل مولود ذكرا أو أنثى عقيقة واحدة
خلافا لمن قال يعق عن الأنثى وعن الذكر باثنتين فلو ولد توأمان
فيعق عن كل واحد منهما بواحدة وإلى ذلك وكيفية
أدائها أشرت بقولي

وليندب حلقها ثم إذ بحا ... ندبا وبالوزن تصدق ثم جا
من ذهب أو فضة وبعد ذي ... أو معها أو قبلها الإسم احتذي
إن عنه ذو عق وإلا قبل ذاك ... وإن يمت قبل العقيقة هناك
ففيه قولان وبعض الفضلا ... رجح تسميته وعللا
والسقط حيث لم يكن روحا فلا ... يدعى وإلا واختلافهم جلا
وتركها المشهور ثم إن يمت ... بعيدها وقبلها فلم تفت

وحاصل الأبيات أنه يندب حلق شعر المولود يوم سابع الولادة
ويستحب أن يكون هذا الحلق قبل ذبح العقيقة ويندب أن يتصدق
بوزنه من ذهب أو فضة لما في الترمذي من حديث سيدنا

علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عق عن الحسن بكبش وقال يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة قال فوزناه فكان درهما أو بعض درهم ويلزم من استحباب كون الحلق قبل الذبح وأن يكون التصدق قبل ذبح العقيقة أيضا وكذلك يستحب أن تكون التسمية يوم سابعه إن أريد العق عنه وإن لم يرد العق عنه سمي قبل ذلك وإن مات قبل العقيقة ففي تسميته قولان والراجح القول بتسميته كما يفيده في مج معللا ذلك بقوله لأنه ولد ترجى شفاعته وأنه إن مات بعد العقيقة وقبل التسمية يسمى قولا واحدا وأن السقط مثلث السين لا يسمى على المشهور ومحل الخلاف في الذي نزلت فيه الروح وإلا فلا يسمى اتفاقا

وجمع الطعام وأكل صح فيه | مثل ضحية ورد صح فيه (صلى الله عليه وسلم)

فمن يكن مقتصرا عن الجميع | فعنه نا خلاف منه وبه الشفيع (صلى الله عليه وسلم)

وكرهوا عملها وليمة | لخلفه سنة القويمة

ومعنى الأبيات أنه يستحب له أن يأكل ويطعم منها أهل البيت والجيران وقال الفاكهاني والإطعام فيها كهو في الأضحية

أي ولا حد للإطعام فيها بل يأكل منها ومن الضحية ما شاء
ويتصدق بما شاء ويطعم ما شاء والجمع بين الثلاثة مستحب
وإن اقتصر على واحد أو اثنين خالف المستحب والإطعام يكون
منه نيئا ومطبوخا وكذا الصدقة وإنما يكره عملها كلها
أو بعضها وليمة لمخالفة السلف وخوف المباهاة والتفاخر
بل يطبخ ويأكل منها أهل البيت والجيران والغني والفقير ولا بأس
بالإطعام من لحمها نيئا ولا بالادخار منها كالأضحية
وأما جعل غيرها وليمة وذبحها أو نحرها ويصنع بها صنع
العقيقة فليس بمكروه للرواية المتفق عليها عن إمامنا مالك
رضي الله تعالى عنه

ثم معاوضتنا بها كما | في سائر القرب مما حرما
فلا يباع جلدها ولا ليا | من لحمها أو غيره بيع الرشا

أعني أنه تحرم المعاوضة بها كسائر القرب فلا يباع جلدها
ولا شيء من لحمها ولا يعطى الجزار منها في نظير جزارته ولا
للقابلة في مقابلة ولادة المرأة بل على وجه الصدقة وفي
المدخل من هذا الباب أي ما ينبغي الحذر منه ما يفعله بعض
الناس في هذا الزمان وهو أن يأتي بما يذبح في العقيقة فيعطي

جلدها ورأسها وأمر بها للصانع للحي يحملها وذلك محرم
لا يجوز فهذه إن عملها سليما وفيه ينبغي أن لا يعمل بها وليمة
ويدعو الناس إليها لأنه لم يكن من فعل من مضى وقد سئل
إمامنا مالك رضي الله عنه هل يصنع منها طعام ويجمع عليه
الإخوان فأنكر ذلك وقال تشبه بالولائم وقال إنما تذبح
وتؤكل وتطعم الجيران **تتمة** في ذكر بعض فوائدها

وللعقيقة فوائد ترى :: كثيرة عديدة عمن درى
منها امتثال سنة الماحي الأمين :: كذا إخماد لبدعة اللعين
منها يرى حرزا من العاهات :: لكل مولود ومن آفات

أعني أن فعل العقيقة من الفوائد أشياء كثيرة منها
امتثال السنة وإخماد البدعة ولو لم يكن فيها من البركة
إلا أنها حرز للمولود من العاهات والآفات كما ورد في السنة
مهما فعلت كانت سبب الكل خير وبركة والبدعة
بضد ذلك وقد حكي عن بعضهم أنه دخل عليه بعض أصحابه
فوجد الذهب والفضة منثورين في بيته وأولاده
ذاهبون وراجعون عليها فقالوا يا سيدنا أما هذه إضاعة مال
قال بل هي في حرز فقالوا وأين الحرز فقال لهم من زكاة وذلك

حرزها فكذلك من نحو فهو في حرز من العاهات والآفات
وأقل آفات تقع بالمولود يحتاج وليه أن ينفق عليه قدر
العقيقة الشرعية وأكثر منها فمن كان له لب فليبذل
جهده على فعلها لأنها جمعت بين حرز المال والبدن أما البدن
فسلامة المولود سيما من الآفات كما تقدم وأما كونها
حرز المال فإن النفقة في العقيقة نزر يسير بالنسبة إلى ما
يتكلفونه من العوائد البدعية وغيرها من النفقات فيما
يتوقع على المولود من توقع العاهات والآفات وفيها
كثرة الثواب الجزيل لامتثال السنة في فعلها وتفريقها
سيما في هذا الزمان فإن فيها الأجر الكثير لقلة فاعلها
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من أحيا سنة من سنتي
قد أميتت فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في
الجنة انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله
تعالى على خير خلقه وآله وصحبه أجمعين اهـ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم وبارك صلاة وسلاما وبركة تجعل بها هذا الجواب شفاء للمجاب ولغيره من جميع أمثاله ظاهرا وباطنا وخدمة زكية مرضية مقبولة منا لمحمد آمين يارب العالمين

دونك ما به تفوز أبدا :: بعفوه عنه كريم عبدا

يعني أنه يوصيك أيها المريد وصية تفوز إن عملت بما فيها من الأوامر عند ربك كريم عبده وهو تعالى خير معبود

فقدم التوبة من عيوب :: نفسك نحو أفض الغيوب

أمرك شيخك بأن تقدم التوبة النصوح إلى ربك الكريم من عيوب نفسك كالكبر والعجب والحسد ونحوها فإنك إن فعلت ذلك غفر الله تعالى وجاد لك بعلم الغيوب التي لا يعلمها إلا الله

فسبح الله العظيم الأعظما :: تطهر وتعل كل من تعظما

دلك شيخك أيها المريد على كيفية التوبة بعدما أمرك

بها وقال إن كثرة التسبيح تطهرك من عيوب نفسك التي
صارت حجابا بينك وبين ربك وتكون سببا لقهرك جميع أعداء
الله تعالى وهو المراد بقوله كل من تعلم قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم وبارك سبحان الله والحمد
لله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها

عليك يا مريد بالتعلم ∴ فإنه مطهر من ظلم

قال رسول الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم وبارك
عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد ومعنى هذا الحديث
أن من أخذ الورد ولم يميز بين المامورات والمنهيات ولم يتعلمها
ويشتغل بالأوراد فإن الذي أخذ الورد واشتغل بالعلم مع
الورد خير منه مالم يشتغل بالعلم الذي يصلح العبادة

ولا تزل مشتغلا بالله ∴ بك تفز بحظ ذوي ملاه

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه أفضلكم
من إذا رءوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم والمعنى أن المومن إذا
كان مشتغلا بالله تعالى فإنه أفضل من المومن
الذي لا يشتغل به تعالى لأن المشتغل بالله تعالى يجر عباده
الذين كتبت سعادتهم في الأزل إلى التوبة النصوح لأنهم إذا رأوه
ذكرهم الله تعالى

يا أيها المريد كن متبعا | واجتنبن هذي الخصال الاربعا
فإنها تكون في المنافقين | فلتعبد الكريم خير الرازقين

نهاك شيخك أيها المريد عن أربع خصال فاجتنبها فمن لما فتك قال رسول الله صلى الله عليه بآله وصحبه وسلم وبارك قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر

نهيت عن إذهاب أخراك إلى دنيا سواك فاعتبرن ذا الإلى

نهاك شيخك أيها المريد عما نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبارك بآله وصحبه عنه في قوله عليه الصلاة والسلام إن من شر الناس منزلة عند الله عبد أذهب آخرته بدنيا غيره

## مبارك الابتداء | ميمون الانتهاء

لمريد الفوز ومحو الحوب | في جواب أخينا محمد جوب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

حمدا لمن جعل أمر الدين | أفضل ما يسأل كل حين
مصليا على النبي وجب أن | يتبعه المومن في كل زمن
محمد وصحبه الأتباع | ما فاز من يسأل باتباع

هذا ويا أخيّ يا محمّد ... إن كنت في الدارين فوزا تقصد

فاتق مولاك بفعل ما أمر ... به وترك ما نهاك بالحذر

ودم على السنة واترك البدع ... والشبه اجتنب ولازم الورع

ولا تكن مفتتنا بأم العلما ... إلا بعامل بما قد علما

إن الذي لم يخش رب العلمين ... ليس بعالم ولو أفتى الفنون

فلا تخالل غير خل خاشع ... بك يميل للفقير النافع

إذ كل خل للخليل يتبع ... فلا تخالل سوى من ينفع

وفي كتاب ربنا لا تركنوا ... إلى الذين ظلموا يا محسن

وفيه أيضا يا أخي لا تجد ... قوما فخالل الذي تجتنبه

لا تلتفت إلى الورى إذ الورى ... لم يملكوا نفعا ولا ضرا لمرا

لا تغضب الرب الفقير راجيا ... لغوث خلقه فتندم غدا

فكل من يسخط ذي الجلال ... يرضي الخلائق فهو ضال

إذ ليس ينفع رضى الخلائق ... إذا تلبس بسخط الخالق

فكل ما فيه رضى الله اجري ... فلا تخف فيه ملامة الورى

ومل إلى التوبة كل وقت ... مع شروطها قبيل المقت

اندم واقلع واترك الإصرارا ... تدارك واكثر استغفارا

فإنه لأن تقوى الله ... في ظاهر وباطن والله

فإن طلبت فعل ما الله أمر　　كما أمرتك وترك ما حظر
فاستعمل بهذه الآلات　　ودم عليها مدة الحياة
فإنها سالك سبل الهدى　　كما حكوا أو عكسها سبل الردى
أقم صلاة الفرض بالتنفل　　وصم وزك بعد علم مكمل
وغيره من كل ما أتى الرسول　　افعل تنل عند إذا كل سول
وغض طرفك وكف سمعكا　　عن كل ما نهاك عنه ربكا
وغيرها تبر من الجوارح　　كذا فصن عوض عن القبائح
تم هنا الجواب يا محمد　　فسر به إذ الصواب تقصد
إن تك بالجواب كل حين　　مستعملا تصر فتى ذا دين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين والسلام

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم وبارك أبيات زود بها أفاضلها زواره تقبل الله تعالى زيارتهم وغيرها من جميع أعمالهم بقبول حسن وتقبل هذه الأبيات بفضل عظمة ذاتك آمين

يا أيها الزوار مني اقبلوا　　نصيحة نافعة من يقبل

فلتكن الأعمال في العيون قليلة يا قوم كل حين

وحاكم الناظم بأن تقللوا أعمالكم في عيونكم ولو كنتم أعبد العالمين فإن حق الله تبارك وتعالى أجل وأكبر وأعظم من ذلك ولذلك أجاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبارك من قال له حين تورمت قدماه وقطر منهما الدم تفعل ذلك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر أفلا أكون عبدا شكورا قلت ولذلك أطنب الناظم في شكر الله تعالى بخدمة مدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقصائده البحريات ومما من الله تعالى عليه على هذا الناظم أن قصائده البحريات تضمنت مقامات عباد الله تعالى الصالحين والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ولازموا التواضع مع احتقار نفوسكم في كل ليل ونهار

وحاكم الناظم بأن تلازموا التواضع مع احتقار نفوسكم وأن تخافوا من دخول الآفات في أعمالكم وعلومكم في الليل والنهار فإن من لم يطهره الله من أدران نفسه فلا يفعل شيئا إلا وأفسده بالعجب والكبر والسمعة ولذلك ترك الناظم

كل ما الفقد قبل محبته لكونه قبل الغيبة كغيره من
المومنين في الاكتفاء بالظاهر وتخليص الباطن
لا تفعلوا شيئا بغير إذن :: فالاذن شرط في قبول شأن
وصاكم الناظم بأن لا تفعلوا شيئا بغير إذن من شيخكم إن كنتم
معه في محل واحد وأما إن لم تكونوا معه في موضع واحد
فافعلوا على نية كونه معكم في ذلك الامر فالشيخ
إن كان كاملا فإنه يخرج مريده من كل ما لم يختر له حيث
دخل فيه ولو كان بعيدا
كونوا محبين لوجه الله :: شيخا يقودكم عن المناهي
وصاكم الناظم بأن تكون محبتكم للشيخ محبة خالصة
لوجه الله تعالى فإن من أحب شيخه كذلك فإن الله تبارك
وتعالى يقوده به إلى الجنة التي وعد المتقون ومن أحب
شيخه لغير وجه الله فلا ينتفع به ولا بغيره من جميع
المشايخ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قصيدة للشيخ
أحمد يحث فيها على طلب العلم والقناعة في حال الطلب من الكامل

كن كأنما الضر والبوسى تنل | قضى أو تعلو الجبل يا متعلم
لا تكثر الشكوى وكن متجلدا | حتى تظن الناس أنك منعم
فالعلم لا يعطى لمن يخشى هوى | بل إنما عبد اصبروا بذلهم
داوم على درس العلوم ممالعا | ياويح لمن للهوى يتجهم
لا تشتغل بالرزق إنه رب الورى | متكفل رزق الذي يتعلم
واخش الإله لدينه متعافيا | إذ لا ينال العلم عاص مجرم
ذر الكواعب والغواني واعتزل | إن تدن منها مرة لا تسلم
لا تشتر دنيا بأخرى يا فتى | من باع نورا بالدجى فسيندم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

من لم يكن يونسه القرآن | فإنما يونسه الشيطان
ومن أمات الفقه والحديثا | فإنه في غمر الخبيثا
وكل من في ترك التصوفا | فإنه عن الهدى تسوفا

**تجنب الظلم والمراء لوجه من جاء بالوداد**

من رام أن ينال كل خير | في الدار والمال دون ضير
فليأخذ الأبيات ويعملا | بما به يأمره من نفلا
لازم شكور الله بالنعماء | ولا تمل بها إلى الأهواء
وكن على الإله ذا توكل | معتمدا عليه دون كسل



وانفه

واثقا في كل شيء صابرا | على العبادات بذكر شاكرا
ولازم الكتاب والغراء | وفارق البدع والأهواء
معظما الحرمات العارفين | فابن اغترار البرايا كل حين
محرما أوراده بترك رخص | وكل تاويل بضعف فقص

سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اما بعد فهذه نصيحة الى جميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال الكاتب تقبل الله منه وكثر الاتباع بمكاتيبه منه يفهم من هذه الحديث المبارك النافع الذي صدر من المفضل الشافع صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم وبارك ان الايمان بالله تعالى وبيومه العظيم الذي يجعل الولدان شيبا يورث اكثار الخير والانتهاء عن الشر فمن لم يكثر الخير ولم ينته عن الشر فليس بمومن بالله تعالى وبيومه الذي يلاقي فيه المرء والمرءة جزاءهما الا ان الايمان بالله تبارك وتعالى يدعو الى امتثال امره تعالى واجتناب نهيه عز وجل واما الايمان باليوم الاخر فيدعو

العبد إلى إدامة الخير كل وقت وساعة فالخير باب الجنة التي وعد المتقون فكل من علم أن الذي هو عليه خير فليعلم بأنه على طريق الجنة التي وعد المتقون ما لم يتركه فكل من علم أن الذي هو فيه ليس بخير فليوقن بأنه في طريق نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة وقد قلت في هذه أبياتا

من ارتاب في كون المقفى محمد | رسولا وعبد الله الكريم المكرم
فلا شك أن المصطفى مرسل إلى | جميع الورى عبدا رسولا لمكرم
فمن يأبه بر المصطفى يلق نار من | لظى الخلود بالواحد الخير منعم
فمن شك في كون المقفى رسوله | فلا شك في إخراجه من تنعم

يا أيها الناس اعبدوا ربكم بملازمة الخير وبمفارقة الشر تنجوا في تجارتكم وإلا فأنتم ممن قيل فيهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين جعلنا الله تعالى من الهادين

٥١ ومن المهتدين بجاهه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبارك